# مقامات التعريف والتنكير في سورة الحاقه
## ( دراسة تحليلية )

خالده عمر سليمان
مدرس مساعد
جامعة زاخو / هيئة العلوم الانسانية

**الملخص**

ان التعريف والتنكير من ابرز انماط التراكيب التي اغنت النحويين والبلاغيين واللغويين ، ولكل منهما مقاماً لا يليق بالاخر في النظم القراني . واستدعت مقاصد القران التي تتباين نظومه عن النظوم الاخرى ان تستوقف المفسرين في البحث عن الجمال البلاغي لهاتين الظاهرتين وربطهما بالاعجاز القراني شكلا ووظيفة .

واذ نحن بصدد تحليل نص تطبيقي سورة الحاقه – مثالا للسور المكية – نجد ان لوحدة السورة ودراستها الموضوعية دقة في التركيب القراني من اختيار لفظ التعريف والتنكير مقاما وخطابا، وتؤول اليهما كثير من المعاني والاغراض تبعا للـغايـات و المقاصد .

ومن مناحي البحث في تنظيره الوقوف على دلالتي التنكير والتعريف عند النحاة والبلاغيين واللغويين والمفسرين ليكون التركيب للجملة مكملة للمعنى في مباحثهما .

ثم سلك البحث مسيرة تتبع وحدة سورة الحاقه ومقاصدها واهدافها من التفسير لتدل كل كلمة فيها على استحقاقها من السورة ووجه اعتلاقها لموضوعاتها تنكيرا وتعريفا .

وقدم البحث في نتائجه ان ارتباط هاتين الظاهرتين بالدراسات القرانية قد اغنت الكثير من مباحثهما في النحو والبلاغة واللغة لتقدم جملة من الاغراض السياقية والمقامية ما يعرب عن ثراء الدلالة فيهما وتنويع في المقاصد كل حسب مقامه ومقصده من الـسورة ضمن تمام المعنى وحسن الترتيب .

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين،وافضل الصلاة واكمل التسليم على سيدنا محمد سيد العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد، فلا يزال القران الكريم وردا موردا تتناصر اليه العزائم،وتترافد الهمم على كر الحقب، ومر الازمان ،ولا يزال الباحثون يجدون في اكتناه اسرار بيانه واستظهار اسباب اعجازه،وهو لا تنقضي عجائبه ولاتنتهي اسراره،لانه قد اتبع اساليبا عديدة في بيانه وبلاغته،ولذلك احببت ان اختار اسلوبا واحدا من هذ الاساليب البديعة لاتحدث عنها،وقد وقع اختياري على موضوع (مقامات التنكير والتعريف في سورة الحاقة،دراسة تحليلية) واخترت هذا الموضوع لانني لم اجد كتابا او بحثا مستقلا عنه وان وجد فانه مبثوث في بعض المصادر،وسبب اختياري لسورة مكية لان هذه السور غالبا ما تعالج موضوع بناء العقيدة بطريقة وجدانية وعقلية وموضوعها الاساسي يدور حول حقيقة الالوهية والعبودية، كذلك نرى فيها جدالا للمشركين وهجوما على الشرك والوثنية،ومرادنا من هذا كله معرفة المقامات المناسبة لهذه الخصائص وسبب مجيء النكرات والمعارف بانواعها في مواطنها في سورة الحاقة خاصة.والبحث مقسم الى تمهيد مقسم الى مطلبين،فاما الاول فيبين معنى النكرة والمعرفة عند اللغويين والنحويين والبلاغيين،واما الثاني فتعريف بسورة الحاقة

يبين معنى النكرة والمعرفة عند اللغويين والنحويين والبلاغيين، وثلاثة مباحث مقسمة بحسب مقاطع السورة وعناوين تلك المقاطع حسب تقسيم المفسرين لها، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم ما توصلت اليه من نتائج ،ومن الله التوفيق.

التمهيد

المطلب الاول :مفهوم النكرة والمعرفة

اولا:مفهوم النكرة :النكرة في اللغة ضد المعرفة ، يقال :نكرت الرجل نكراً ونكوراً ،وقد نكّره فتنكّر أي غَّيره فتغيَّر، أي اصبح مجهولا ونكر الاسم،فهو عند النحاة جعله نكرةً والنكرةُ انكار الشيء(١)،وهي في الاصل اسم مصدر لـ(نكّرته) اذا جعلته نكرة ،ومصدر لـ(نكِرت الشيء نكرة ونكرا) اذا جهلته ،ثم نقل فجعل وصفا للاسم الذي لا يخص واحدا بعينه ولذلك تقول :هذا الاسم النكرة وهذا اسم نكرة(٢)وهذا يعني ان الشيء اذا كان معرفة ثم نكر فالنكرة اسم مصدر لـ(نكَّرته)،اما اذا جهل الشيء فهو مصدر لـ(نكِرته)وهو الاصل .وهي عند النحويين ما يقبل(ال) المؤثرة في التعريف كرجل وفرس او ما يقع موقع ما يقبل(ال)المؤثرة للتعريف مثل(ذو،من،ما)فهذا ما قصده ابن مالك في قوله :نكرة قابل ال مؤثرا***او واقع موقع ما قد ذكرا(٣)

(وتمييز النكرة بعد المعارف بان يقال:وما سوى ذلك نكرة اجود من تمييزها بدخول رب والالف واللام لان من المعارف ما تدخل عليه الالف واللام كفضل وعباس، ومن النكرات ما لا تدخل عليه رب ولا الالف واللام كأين وكيف)(٤) وقيل بانها (ما شاع في جنس افراده موجود او مقدر فالاول كرجل فانه موضوع لما كان حيوانا ناطقا ذكرا ، فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه ،والثاني كشمس فانها موضوعة لما كان كوكبا نهاريا ينسخ ظهوره وجود الليل )(٥).والنكرة ايضا (الاسم الموضوع على ان يكون شائعا في جنسه ان اتفق ان يوجد له جنس)(٦) والملاحظ ان هذه التعريفات وان اختلفت في شكلها ولكنها ابدت معنى واحدا، فهناك صعوبة في ايجاد حد جامع مانع للنكرة بسبب تداخل الشكل مع المعنى وبالعكس .

ثانيا :مفهوم المعرفة

يقال عرَّفه الامر: اعلمه اياه،وعرَّفه: بيّنه وعرّف الشيء عرفانا ومعرفة: ادركه بحاسة من حواسه ،والعرف ضد النكر،وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر(٧) والمعرفة في الاصل مصدر(عرفت الشيء اعرفه معرفة وعرفانا)فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف،فهو منقول ليكون وصفا للاسم الدال على الشيء المخصوص لانه يعرف به كقول:رجل عدل(٨).والمعرفة في الاصطلاح تعني : (ما خص الواحد من جنسه)(٩)وقيل هي (ما دل على شيء بعينه)(١٠)وقد يكون التعريف معلقا بمعرفة المخاطب دون المتكلم ،وقد يذكر المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه المخاطب فيكون منكورا كقولك للمخاطب:في داري رجل وهو لا يعرف الرجل بعينه ويجوز ان يكون المتكلم ايضا لا يعرف كقول الرجل لمخاطبه انا في طلب غلامٍ اشتريه ولا يكون قصده غلاما معينا(١١). والمعرفة في لفظها اشارة الى ان مفهومها معهود معلوم بوجه ما بخلاف النكرة فان معناها وان كان معلوما للسامع ايضا لكنها ليست في لفظها اشارة الى تلك المعلومية ،وبهذا يظهر الفرق بين الضمائر الراجعة الى النكرة معرفة مع كون المرجوع اليه نكرة وبين كون المعرَّف بلام العهد معرفة مع

كون المعهود نكرة (١٢) كقوله (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦ ﴾ المزمل:

المطلب الثاني :التعريف بسورة الحاقة

تاريخ نزولها ووجه تسميتها : نزلت سورة الحاقة بعد سورة الملك وقد نزلت سورة الملك بعد الاسراء وقبيل الهجرة ،فيكون نزول سورة الحاقة في ذلك التاريخ ايضا .وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالى في اولها (الحاقه.ما الحاقه .وما ادراك ما الحاقه)وتبلغ آياتها ثنتين وخمسين اية .

الغرض منها وترتيبها :يقصد من هذه السورة اثبات يوم القيامة وبيان ما فيه من ثواب وعقاب، وبهذا يكون سياقها في سياق الانذار الذي جاء في السورة السابقة ،وهذا هو وجه المناسبة بين السورتين . (١٣)

المبحث الاول : المقطع الاول من الاية (١-١٢ )

في هذا المقطع ذكر الامم الذين كذبوا بالحاقة فاخذهم الله اخذة رابية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣ الحاقة من حق الشيء يحق حقا وحقوقا اذا صح وثبت وصدق، والامر حق أي يقين وصدق،،وتحقق الامر: صح ووقع ،والحاقة مؤنث الحاق ،النازلة والداهية وتطلق على يوم القيامة(١٤) ،(وهي الساعة الواجبة الوقوع ، الثابتة المجيء ، التي هي اتية لا ريب فيها او التي فيها حواق الامورمن الحساب والثواب والعقاب، والتي تحوق فيها الامور أي تعرف على الحقيقة من قولك : لا احق هذا أي :لا اعرف حقيقته ،جعل الفعل لها وهو لاهلها وارتفاعها على الابتداء)(١٥) ،ان افتتاح السورة بهذا اللفظ ترويع للمشركين وايثار هذه المادة بهذه الصيغة يسمح باندراج معان صالحة بهذا المقام فيكون ذلك من الايجاز البديع لتذهب نفوس السامعين كل مذهب ممكن من مذاهب الهول والتخويف بما يحق حلوله بهم(١٦) وقوله (ما الحاقة)(اداة لاستفهام (ما) مبتدأ اخبر عنه بالحاقة وهما خبر عن الاولى، (والاصل:الحاقة ما هي؟ أي: أي شيء هي تفخيما لشانها

وتعظيما لهولها، فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول بها)(١٧) ،وقوله(وما ادراك ما الحاقة) يعني (انك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على انه من العظم والشدة بحيث لا يبلغه دراية احد ولا وهمه، وكيفما قدرت حالها فهي اعظم من ذلك)(١٨).فاللام افادت التخصيص ،والمقام هو بيان عظمة وتهويل وتفخيم هذا اليوم.وقوله ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ٤ ﴾(فالمعنى: الحاقة كذبت بها ثمود وعاد فكان مقتضى الظاهر ان يؤتى بضمير الحاقة فيقال:كذبت ثمود وعاد بها فعدل الى اظهار اسم القارعة لانها مرادفة الحاقة في احد محملي لفظ الحاقة وهذا كالبيان للتهويل الذي في قوله (وما ادراك ما الحاقه) والقارعة مراد منها ما اريد بالحاقة )(١٩) (ابتدأ بثمود وعاد في الذكر من بين الامم المكذبة لانهما اكثر الامم المكذبة شهرة عند المشركين من اهل مكة لانهما من الامم العربية ولان ديارهما مجاورة شمالا وجنوبا )(٢٠) (والاصل في الاعلام ان تكون للدلالة على معين بذاتها كما هو معناها النحوي ولكنها قد تشعر مع هذا بمدح او ذم او نحوهما )(٢١) أي ان ذكر عاد وثمود هنا ذم عظيم لهما وهذا مناسب للمقام لانه بيان للامم المكذبة للحاقة .

فابتدا بذكر ثمود (لان العذاب الذي اصابهم من قبيل القرع اذ اصابتهم الصواعق فنزلت عليهم فاهلكتهم، ولان منازلهم كانت في طريق اهل مكة الى الشام في رحلتهم فهم يرونها ولان الكلام على مهلك عاد انسب فاخر لذلك ايضا)(٢٢)

واما عاد فكانت منازلهم بالاحقاف وكانوا عربا ذوي بسطة في الخلق وتاخيره عن ثمود مع تقدمهم زمانا من قبيل الترقي من الضال الشديد الى الاصل الاشد. وقوله (بالقارعة) فهي اسم من اسماء القيامة سميت بذلك لانها تقرع الناس باهوالها فوضعت موضع ضمير الحاقة للدلالة على عظيم هولها وفضاعة حالها(٢٣) ولام(القارعة) للتخصيص والمقام هو بيان الامم المكذبة بالحاقة التي هي القارعة تذكيرا لاهل مكةوتخويفا لهم من عاقبة تكذيبهم.

لما جمع الله تعالى الامم في التكذيب، فصلهم في التعذيب لاجل ذلك التكذيب قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ ﴾ اختلف في تفسير الطاغية فقيل :انها طغيانهم وكفرهم وقيل: بالصيحة الطاغية أي الصيحة المجاوزة مقدار الصياح وقيل: ان الطاغية عاقر الناقة(٢٤) وسميت الصاعقة او الصيحة بالطاغية لانها كانت متجاوزة الحال المتعارف في الشدة فشبه

فعلها بفعل الطاغي المتجاوز الحد في العدوان والبطش(٢٥) واللام للتخصيص و المقام هوبيان عظمة عاقبة قوم ثمود.وقوله:﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ فقد اهلك الله تعالى قوم عاد بايسر ما يكون في قدرته وهي الريح الصرصر أي انها في غاية ما يكون من شدة البرد والصوت كانه كرر فيها البرد حتى صار يحرق بشدتة وكرر الصوت فيها حتى صار يصم بقوته(٢٦) وقيل الصر هو البرد الشديد او الحر الشديد(٢٧)وقيل: هي الشديدة السموم(٢٨). و(عاتية) أي مجاوزة للحد في شدة عصفها فكانت تنزعهم من مكامنهم التي احتفروها(٢٩) والملاحظ هنا استعمال لفظة (ريح) دون(رياح) وذلك لان استعمال لفظة (الرياح) وردت في القران الكريم في الخير والرحمة، اما لفظة( الريح) فاستعملت في مواطن الشر والعقوبات(٣٠). وتنكير(ريح) افاد التعظيم لانها كانت خارقة للعادة فاهلكت قوم عاد بالرغم من صفات العظمة والقوة التي يتمتعون بها. ثم قال (سخرها ) أي قهرها (ولما كانت هذه السورة لتحقيق الامور وكشف المشكل وايضاح الخفي،حقق فيها زمن عذابهم تحقيقا لم يتقدم مثله فذكر الايام والليالي وقدم الليالي لان المصايب فيها افظع واقبح لقلة المغيث ولان عددها مذكر في اللفظ،وتذكير اللفظ ادل على قوة المعنى ولذلك جعل المميز جمع كثرة،ولانها سبع والسبع مبالغ فيه وهو اجمع العدد فقال (سبع ليال) أي لا تفتر فيها الريح لحظة لانه بولغ في شدتها مبالغة لم يكن مثلها قط ولا يكون بعدها ابدا،و(ثمانية ايام)أي ان هذه الريح بقسوتها استمرت ثمانية ايام مع ليلها ونهارها وهذا يدل على استمرارها عليهم دون توقف (٣١)كذلك حال كونها (حسوما) ففيها ثلاثة اقوال احدها:تباعا ،قال الفراء :الحسوم:التباع،يقال في الشيء اذا تتابع فلم ينقطع اوله عن اخره ،وانما اخذ من حسم الداء:اذا كوي صاحبه لانه يحمى ثم يكوى ثم يتابع الكي عليه .الثاني :كاملة أي انها حسمت الليالي والايام فاستوفتها على الكمال، الثالث :انها حسمتهم فلم تبق منهم احدا أي اذهبتهم وافنتهم(٣٢). فتنكير هذه اللفظة افاد التعظيم لان ايثارها هنا من تمام بلاغة القران واعجازه .اما قوله (فترى القوم)فهو خطاب فرضي ليفيد العموم (وهذا اسلوب في حكاية الامور العظيمة الغائبة تستحضر فيه تلك الحالة كانها حاضرة ويتخيل في المقام سامع حاضر شاهد مهلكهم او شاهدهم بعده، وكلا المشاهدتين منتف في هذه الاية فيعتبر خطابا فرضيا ،فليس هو بالتفات ولا هو من خطاب غير المعين)(٣٣)والقصد من هذا الخطاب (تفظيع حالهم وانها تناهت في الظهور حتى امتنع خفاؤها ،فلا تختص بها رؤية راء مختص به بل كل من يتاتى منه رؤية داخل في هذا الخطاب )(٣٤) (والتعريف في (القوم ) للعهد الذكري ، والقوم القبيلة وهذا تصوير

لهلاك جميع القبيلة) (٣٥)وقوله(فيها) أي في الليالي والايام ،فالهاء افادت الاختصار ،(صرعى) أي مجدلين على الارض،موتى ،معصورين ،باد عليهم الذل والصغار،جمع صريع (٣٦)فتنكير اللفظة افاد التحقير والذل ،فبعد ان كانوا عظاما غلاظا ،ادى بهم العذاب في نهاية الامر ان اصبحوا جثثا هامدة وهذا مناسب للمقام لانه يبين عظمة هلاك قوم عاد.ثم شبههم باصول النخل الخاوية بقوله (كأنهم اعجز نخل خاوية )فاضاف لفظة (اعجاز) الى (نخل) للتحقير لانهم كأعجاز النخل التي شاخت وهرمت فهي في غاية العجز والهرم (٣٧)، ثم وصف هذه النخيل بانها خاوية (أي متآكلة الاجواف ساقطة،من خوي النجم اذا سقط للغروب ومن خوي المنزل اذا خلا من قطّانه)(٣٨) يعني (انهم متساقطون على الارض امواتا، طوالا غلاظا كانهم اصول نخل مجوفة بلا فروع فخوت ابدانهم من ارواحهم كالنخل الخاوية ، وفي هذا اشارة الى عظم خلقهم وضخامة اجسادهم(٣٩) واختتم هلاك قوم عاد بقوله تعالى ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾،(الخطاب لغير معين ، والباقية :اما اسم فاعل على بابه، والهاءللتانيث بتاويل نفس، أي فماترى منهم نفس باقية، او بتاويل فرقة، أي ما ترى فرقة منهم باقية )(٤٠) (ويجوز ان تكون( باقية) مصدرا على وزن فاعلة أي فما ترى لهم بقاءا، أي هلكوا عن بكرة ابيهم)(٤١) فالغرض من تنكير (باقية) هو التعميم، أي هلاك قوم عاد باكملهم فمقام الايات بيان عظمة عاقبة قوم عاد. اما قوله تعالى﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾﴾فقد( جمع في الذكر امم تقدمت قبل بعثة موسى عليه السلام اجمالا وتصريحا وخص منهم بالتصريح قوم فرعون والمؤتفكات، لانهم من اشهر الامم ذكرا عند اهل الكتاب المختلطين بالعرب والنازلين بجوارهم ، فمن العرب من يبلغه بعض الخبر عن قصتهم )(٤٢) (وفي عطف هؤلاء على ثمود وعاد في سياق ذكر التكذيب بالقارعة ايماء انهم تشابهوا في التكذيب بالقارعة، كما تشابهوا في المجيء بالخاطئة وعصيان رسل ربهم )(٤٣) والمراد بفرعون هنا فرعون الذي ارسل اليه موسى عليه السلام فادعى الالهية ناسيا هيبة الخالق وقدرته على نقمته (٤٤) فذكر فرعون هو ذم وتحقير له ، ثم عبر عن الاقوام التي سبقت فرعون بالمعصية بالاسم الموصول (من) أي امم كثيرة منها قوم عاد وقوم نوح وقوم ابراهيم (فهومن قبيل التعميم بعد التخصيص)(٤٥)، والمقصود بـ (المؤتفكات) قرى قوم لوط ( يقال : افكه عن الشئ قلبه وأتفكت البلدة باهلها أي انقلبت ، والله تعالى قلب قرى قوم لوط عليهم فهي المنقلبات بالخسف)(٤٦) فاللام للاستغراق العرفي وذكرهم هنا تحقير عظيم لشانهم لانهم اتوا بفاحشة ما سبقهم بها احد من العالمين . وقوله (بالخاطئة ) فاللام للجنس،لان المقصود بالخاطئة (بالخطأ او الافعال ذات الخطأ العظيم التي من جملتها تكذيب البعث)(٤٧) والمعنى جاء كل منهم بالذنب المستحق للعقاب(٤٨).وقوله (فعصوا رسول ربهم) (الرسول هنا بمعنى الجمع لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث، والواحد والجمع فالاضافة ليست للعهد بل للجنس)(٤٩) وتعريفه بالاضافة(لما في لفظ المضاف اليه من الاشارة الى تخطئتهم في عبادة

فرعون وجعلهم اياه الها لهم)(٥٠) (فاخذهم اخذة رابية) أي اخذهم الله تعالى بالعقوبة، ونكّر لفظة العقوبة(اخذة رابية) لما فيها من دلالة التعظيم(لانها زائدة في الشدة على سائرعقوبات الكفار لزيادة معاصيهم في القبح)(٥١) والمراد بـ(اخذة) (اهلاك الاستئصال أي ليس في اهلاكهم ابقاء قليل منهم) (٥٢) فالمقام هو المبالغة في العقوبة لانها كانت عالية علية القدر في قوة البطش وشدة الفتك، زائدة عن الحد بقدر زيادة اعمالهم في القبح . بعد بيان عاقبة فرعون ومن سبقهم بين لنا الله سبحانه وتعالى عاقبة قوم نوح عليه السلام بقوله تعالى ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا

لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فعبر عن نفسه جل شانه بضمير المتكلمين ليدل على العظمة والقدرة والاحاطة والكمال، واللام في قوله( الماء) للعهد لان المقصود به الطوفان الذي اصاب قوم نوح لكفرهم وطغيانهم فزاد عن الحد حيث اطلق عليها بـ(طغى) على سبيل الاستعارة تشبيها لها بطغيان الطاغي على الناس(٥٣). ( والجارية ) صفة لمحذوف أي في السفينة الجارية وقد شاع هذا الوصف حتى صار بمنزلة الاسم واللام للعهد والمقام مقام خطاب وفيه تنبيه على المنة في الحمل لان( سبب نجاة ابائهم هو سبب ولادتهم)(٥٤) ثم جعل هذه الفعلة التي هي عبارة عن انجاء المؤمنين واغراق الكافرين عبرة لهم بقوله (لنجعلها لكم تذكرة) وتنكير (تذكرة) افاد التعظيم لانها (عبرة ودلالة على كمال قدرة الصانع وحكمته وقوة قهره وسعة رحمته)(٥٥) والمقام هو انتقام الله ممن كذَّب الرسل ونكر ايضا(اذن واعية) ووحدها للدلالة على قلتها، وقد علل الزمخشري سبب التنكير والتوحيد بقوله :( فان قلت: لمَ قيل: اذن واعية ، على التوحيد والتنكير؟ قلت : للايذان بان الوعاة فيهم قلة ، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله ، وان ما سواها لا يبالي بهم بالة وان ملئوا ما بين الخافقين)(٥٦) فالمقام هو زجر هذه الامة عن الاقتداء بهم في معصية الرسول(صلى الله عليه وسلم ).

المبحث الثاني : المقطع الثاني من الاية (١٣- ٣٧)

هذا هو المقطع الثاني من سورة الحاقة حيث يعرف الحاقة ببعض اشراطها وانقسام الناس فيها الى اصحاب اليمين واصحاب الشمال واختلاف حالهم بالسعادة والشقاء ويبدأ بقوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾

المراد بالنفخة الواحدة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم والقصد من تنكير(نفخة)(للتنبيه على التعجب من تاثير جميع الاجساد

البشرية بنفخة واحدة دون تكرير تعجيبا عن عظيم قدرة الله ونفوذ امره، لان سياق الكلام من مبدا السورة عن يوم القيامة، فتعداد اهواله مقصود فحصل في ذكر نفخة واحدة تاكيد معنى النفخ وتاكيد معنى الوحدة )(٥٧) وقوله تعالى (فدكتا دكة واحدة)أي فكسرتا كسرة واحدة لا زيادة عليها او ضربت ضربة واحدة بعضها ببعض(٥٨)، وتنكير(دكة واحدة) وتوحيدها للتنبيه على القدرة الالهية بقلع الارض والجبال ورفعها من اماكنها بضربة واحدة بلا احتياج الى تكرار الضرب(٥٩) فالمقام هو بيان عظمة القدرة الالهية التي لا يتعاصاها شيء. وقوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الواقعة مرادفة للحاقة والقارعة فذكرها اظهار في مقام الاضمار لزيادة التهويل وافادة ما تحتوي عليه من الاحوال التي تنبىء عنها موارد اشتقاق الحاقة والقارعة والواقعة )(٦٠) فاللام للتخصيص والمقام هو زيادة تعظيم وتهويل ليوم القيامة فهي الحاقة والقارعة والواقعة . واللام في(السماء) للعهد والضمير في قوله (فهي) عائد الى السماء فأفاد الاختصار، واما قوله (واهية)أي (ضعيفة مسترخية ساقطة القوة جدا بعدما كانت محكمة مستمسكة)(٦١)فنكرت لدلالتها على الضعف الشديد والاسترخاء، اما تعريف ( الملك) فالمراد به الجنس والجمع(٦٢)اي (هذا النوع الذي يصدق على الواحد فما فوقه،والجمع لا يصدق على ما دون الجمع فهذا اشمل)(٦٣) اما قوله (على ارجائها) أي نواحي واقطار السماء بلغة هذيل واحدها رجاء، وتثنيته

رجوان(٦٤) ،فالاضافة في (ارجائها) افاد الاختصار. ام االاضافة في قوله(عرش ربك)فهي اضافة تشريف مثل اضافة الكعبة اليه في قوله(وطهر بيتي للطائفين) (البقرة:١٢٥ ) (٦٥) . اما الاضافة في(ربك) فهي للايناس، فلما كان عرض العرش امرا هائلا مقطعا للقلوب قال مؤنسا للمنزَّل عليه الذكر، مؤمنا له من كل ما يحذر(ربك)أي المحسن اليك بكل ما يريده لا سيما في ذلك اليوم بما يظهر من رفعتك(٦٦). وقوله (ثمانية) ففيه ثلاثة اقوال : احدها : ثمانية من الملائكة ، الثاني :ثمانية املاك ، الثالث : ثمانية صفوف من الملائكة ، والقول الاول انسب لكونه ادخل في العظمة والهيبة واظهار القدرة فمقام الاية هو المبالغة في اظهار العظمة والكبرياء والعزة (وتمثيل لنا بما نعرف من احوال الملوك والّا:

فالامـر اعظـم من مقـالـة قـــــــائل *** ان ارقـــق الـــبلـغـــاء ا وان فخـمـــــــــــوا

اعلاما بعظمة ذلك اليوم ليخشى العباد فيلزموا اسباب السعاد)(٦٧).

بعدعرض العرش تبين لنا السورة احوال المحسن والمسيء وبدأت ذلك بقوله ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ المقصود بـ(خافية)(أي سريره كانت تخفى في الدنيا بستر الله )(٦٨) وتانيثها(لانها وصف لموصوف مؤنث يقدر بالفعلة من افعال العباد او يقدر بنفس،أي لا تختبئ من الحساب نفس أي احد، ولا يلتبس كافر بمؤمن ولا بار بفاجر)(٦٩) فتنكير(خافية) افاد التعميم والمقام مقام زجر ووعيد والخوف من الفضيحة.والمراد بالاسم الموصول (من) الجنس لان (من) هنا لا تدل على شخص معين بل كل من اتى كتابه بيمينه. والاضافة في (كتابه) للاختصار فهو من قوله:كتاب اعمال حياته مثلا،ولكن الاضافة في (بيمينه)فهي للتعظيم والعزة والنجاة لان (ايتاء الكتاب باليمين علامة على انه ايتاء كرامة وتبشير والعرب يذكرون التناول باليمين كناية عن الاهتمام بالمأخوذ والاعتزاز به)(٧٠) (لان اليمين يتيمن بها، والمراد منهم الابرار لمكانتهم من الله تعالى)(٧١)، ثم عبرت السورة عن جزاء من اوتي كتابه بيمينه بانه في (عيشة راضية) فاسند الرضى الى العيشة، كناية عن رضى صاحبها على الوجه الابلغ ، وكون العيشة مرضية لاشتمالها على امور ثلاثة : (الاولى: كونها منفعة صافية عن الشوائب ، الثانية : كونها دائمة لا يترقب زوالها وانقطاعها ، الثالث: كونها بحيث يقصد بها تعظيم من رضي بها واكرامه ، وعيشة من اعطي كتابه بيمينه جامعة لهذه الامور ) فتنكير(عيشة) افاد التعظيم لاشتمالها على هذه الامور فهو نوع اخر من العيش لا يتعارفه الناس في حياتهم. وهو(في جنة عالية)أي (بساتين جامعة لجميع ما يراد منها(٧٢) فالمراد من تنكير جنة التعظيم ايضا لانها من محاسن الجنان،(قطوفها دانية)أي جمع كثرة (لقطف) –بالكسر– وهو ما يجنى من الثمرات المجتمعة في عرق من عروقه، قريبة المأخذ سهلة التناول جدا (٧٣) فالاضافة في (قطوفها)افادت الايجاز كذلك افادت التعظيم من شأن المضاف . اما تنكير (دانية) فللتعظيم، لقربها الشديد بحيث لو اراد ان تدنو الى فيه دنت بخلاف ثمار الدنيا فان في قطفها وتحصيلها تعبا ومشقة(٧٤). ومقام الايتين تعظيم تلك الجنة وكل ما فيها . وقوله تعالى ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ المراد بـ(هنيئا) أي اكلا طيبا لذيذا شهيا مع البعد عن كل اذى(٧٥) فالتنكير للتعظيم ايضا لان هناء الدنيا مختلف عن هناء الاخرة فالاول يكون مصاحبا لبعض المنغصات اما الثاني فنقي خالص بعيد عن كل اذى، وقوله( بما اسلفتم) أي (بمقابلة ما قدمتم من الاعمال الصالحة)(٧٦) فافاد الاسم الموصول (ما) الايجاز والاختصار.(في الايام الخالية ) أي الماضية، وهي ايام الدنيا وقيل الخالية من اللذائذ أي الحقيقية وقيل ايضا هي ايام الصيام(٧٧) فاللام

للعهد الذهني. وقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ هذه الايات بيان لحال المسيءوما هو فيه من حسرة وندم وعذاب شديد بدليل انه اتى كتابه (بشماله)

(لان الشمال يتشائم بها)(٧٨) فالمراد من الاضافة التحقير والتذليل والاهانة ،واللام في (القاضية) اما للعهد الذهني لان المعهود مذكور سابقا وهي الهاء في(ياليتها) أي الموتة ، او تكون للاستغراق العرفي لانها امنية كل من اتى كتابه بشماله، وقوله:(مالي)(ما موصولة واللام جارة داخلة على ياء المتكلم ليعم)(٧٩) وقوله( سلطانيه)أي التسلط على الناس والنفوذ والهيمنة(٨٠) فالاضافة افادت التحقير. فمقام هذه الايات مقام تحقير ايضا وذم لكل من اتى كتابه بشماله وبيان ما هو فيه من ندم وحسرة وذل. واللام في (الجحيم)افادت التخصيص لانها (النار العظمى الشديدة الحمو والتوقد والتغيظ والتشدد)(٨١) وتنكير(سلسلة) افاد التعظيم لانها ليست كالسلاسل المتعارف عليها بل انها مصنوعة من النارلاصحاب الجحيم،فمقام الاية بيان عظمة عاقبة المسيء وسبب ماهو فيه ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ ﴾( بالله العظيم) أي الكامل العظم فاختار صفة العظمة لنفسه هنا (للايذان بانه المستحق للعظمة فحسب، فمن نسبها الى نفسه استحق اعظم العقوبات)(٨٢).والاضافة في(طعام المسكين)للتعظيم حيث انه جعل حرمان المسكين قرينة للكفر حيث عطفه عليه للدلالة على عظم الجرم وهو صفة الكفرة(٨٣)والمقام تعظيم جرم من كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين. واللام في(اليوم) للعهد الذهني فالمقصود به يوم القيامة ، واشار الى الاخرة باسم الاشارة الدال على المكان القريب بـ(هنا)(لتمييزه اكمل تمييز لصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا)(٨٤) فافاد اسم الاشارة قوة الحكم وصدق اليقين بانه يوم واقع لا ريب فيه.والغرض من تنكير(حميم) هو التكثير، فهو كناية عن النصير اذ المتعارف عند العرب ان انصار المرء هم عشيرته وقبيلته(٨٥)،كذلك تنكير(طعام وغسلين) افاد التحقير لان طعام اهل النار طعام حقير ليس كالطعام المتعارف عليه في الدنيا فهو من(غسلين)وفيه ثلاثة اقوال احدها :انه صديد اهل النار، الثاني:شجر ياكله اهل النار، الثالث : انه غسالة اجوافهم)(٨٦) فالمقام هوبيان حقارة وقذارة طعام اهل النار، وهذا الطعام معد للخاطئين وهم اصحاب الخطايا المتعمدون لها والخطأ هو الاشراك (٨٧) والتعريف في (الخاطئين) (للدلالة على الكمال في الوصف أي المرتكبون اشد الخطا وهو الاشراك )(٨٨) فالمقام هو بيان قذارة طعام اهل النار بقدر قذارة وحقارة اعمالهم ،لان الجزاء من جنس العمل.

## المبحث الثالث

المقطع الثالث من الاية ( ٣٨-٥٢) يؤكد هذا المقطع صدق القران في انبائه بيوم الحاقة وانه حق اليقين.قوله تعالى﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾افاد الاسم الموصول (ما) العموم والشمول في قوله(بما تبصرون وما لا تبصرون)أي الغيب والشهادة ، والخطاب لمشركي مكة(٨٩) ، وقوله

(لقول رسول كريم)(يعني محمدا اضافه اليه على معنى التبليغ لان الرسول من شانه ان يبلغ عن المرسل)(٩٠) ثم جعل( رسول )نكرة للتعظيم لانه ليس كباقي الرسل فهو(كريم) فاخبر ان له من الوصف ما يحفظه، وكرم الشيء اجتماع الكمالات اللائقة به فيه)(٩١).اما قوله (ماهو) فالمراد به القران الكريم فنفى ان يكون قول شاعر او قول كاهن، فقد اضاف( قول) الى شاعر ثم كاهن والاضافة لاجل التحقير أي تحقير قول الشاعر والكاهن لان المقام هو تعظيم قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لانه من قوله سبحانه وتعالى فشتان ما

بين اسلوب القران وحقائقه وخيالات الشعر وكذب الكهان.وليكي يزول الاشكال قال(تنزيل من رب العالمين) (أي على وجه التنجيم)(٩٢)(فوصف بالمصدر للمبالغة)(٩٣)فالتنكير للتعظيم، اما الاضافة في(رب العالمين) للتنبيه على انه رب المخاطبين ورب الشعراء والكهان الذين بمحل التعظيم ، والمقام هو تبرئة الرسول (صلى الله عليه وسلم ) مما نسبه اليه المشركون من دعوى السحر والكهانة ثم اكد ذلك باعظم برهان على ان القران من عند الله والاعجاب عندهم(٩٤) اما الاضافة في (بعض الاقاويل) فهي للتقليل والمعنى(أي بعضا من جنس الاقوال التي هي كثيرة فلكثرتها جيء لها بجمع الجمع الدال على الكثرة أي ولو نسب الينا قليلا من اقوال كثيرة صادقة)(٩٥).وقوله (اليمين) قيل هي اليد اليمنى(٩٦)، وقيل هي القوة والقدرة لان قوة كل شيء في ميامنه، وقيل هي الحق يعني: انتقمنا منه بالحق(٩٧) فاللام للتخصيص ،وافادت التخصيص ايضا في(الوتين)وهو عرق معلق به القلب يسقي الجسد بالدم، فاذا قطع مات صاحبه ويقطع عند نحر الجزور(٩٨)والمراد ليس قطع الوتين بعينه بل المراد ان لو كذب لامتناه فكان كمن قطع وتينه(٩٩) فالمقام هوتعجيل بعقوبة من ينسب الى الله شيئا ولو قليلا ، والخطاب في(منكم)للمشركين ،وقوله (احد)هنا بمعنى الجمع ،لانه اسم يقع في النفي العام مستويا فيه الواحد والمثنى والجمع بنوعيه(١٠٠) فافاد التنكير العموم ، ولما كان في معنى الجمع اخبر عنه بـ(حاجزين)جمعا ،أي كل واحد لا يستطيع الحجز عنه(١٠١)فالمقام اظهار القوة والقدرة الالهية.والمراد من (انه)القران فهو(تذكرة)(اسم مصدر التذكير وهو التنبيه الى مغفول عنه والاخبار بانه تذكرة اخبار بالمصدر للمبالغة في الوصف)(١٠٢)فالتنكير للتعظيم وتعريف (المتقين) باللام للتخصيص وهم المؤمنون ، والمقام هو بيان منزلة القران العظيمة .اما الخطاب في(منكم) فللمسلمين،والتنكير في(مكذبين)للتحقير والمعنى ان منهم ناسا سيكفرون بالقران(١٠٣) والمقام هوبيان ان الله سبحانه وتعالى عالم بالغيب فهو يعلم انه سيكون هنالك من يكذب بالقران وتنكير(حسرة) للتعميم لانها(تعم المكذبين يومئذ والذين سيكفرون به من بعد)(١٠٤)،والمراد بـ(الكافرين)كل من كفر بالقران، فاللام للتخصيص، والمقام انذار ووعيد لمن كذب بالقران لانه سيكون حسرة لهم. (وانه لحق اليقين) أي القران،او يوم القيامة(١٠٥) فالحق واليقين صفتان بمعنى واحد اضيف احدهما الى الاخر اضافة الشيء الى نفسه للتاكيد(١٠٦) والمقام هو تاكيد حقيقة القران ، والاضافة في قوله(باسم ربك)للتعظيم.والمقام ايضا للتعظيم من شان الله سبحانه وتعالى وشكره على ما انعم به رسوله الكريم من نعمة الرسالة وانزال هذا القران عليه.

## الخاتمة

١- ا ن اول ما ابتدات به السورة هو ذكر احدى اسماء يوم القيامة وهي الحاقة والابتداء بالاسم يدل على الثبوت ، وهذا يعني ثبوت هذه الحقيقة وتاكيدها ، كما ان تعريفها وتكرارها يدل على التعظيم من شانها والتخويف بها .

٢- العدول الى اظهار اسم القارعة بدل الحاقة للزيادة في التهويل والتعظيم لهذا اليوم .

٣ – التصريح بذكر بعض الاسماء كثمود وعاد وفرعون والمؤتفكات لشدة كفرهم وتمييزهم من بين المكذبين والتحقير من شانهم .

٤ – التعريف بنوع العقاب تارة مثل الطاغية ، وتنكيرها تارة اخرى مثل ريح صرصر ، واخذة رابية وكل ذلك للتعظيم في شدة العقاب .

٥ – التنكير والتوحيد في نفخة واحدة ودكة واحدة للدلالة على القوة والقدرة .

٦ – تنكير الالفاظ التي صورت حال المؤمن مثل جنة عالية ، قطوفها دانية ، عيشة راضية ، للتعظيم من شانه وبالمقابل لوحظ التعريف في الالفاظ التي صورت حال الكافر مثل : ياليتها كانت القاضية ، ما اغنى عني ماليه ، هلك هني سلطانيه ، للتحقير من شانه .

٧ – ابراز الضمير الدال على جماعة المتكلمين في قوله : تقول علينا ، لاخذنا ، لقطعنا ،لاضهار عظمة وقدرة وهيبة الله سبحانه وتعالى .

٨ – اختتام السورة باختيار صفة (العظيم) لشانه جل جلاله وبمقام التعظيم الذي ابتدا به السورة ، فقد ارجع اخر السورة الى اولها ليدل على عظمة وحقيقة يوم القيامة .

٩ – ان عنوان السورة وهيكلها ومضمونها دل على التعظيم والتهويل والتخويف من يوم القيامة ، لان التعظيم صفة من صفات يوم القيامة كذلك للاستعداد له اكمل استعداد .

<u>قائمة المصادر والمراجع</u>

١- الايضاح في علوم البلاغة :الخطيب القزويني ،ت:عبدالحميد هنداوي،مؤسسة المختار- القاهرة ،ط٣، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م

٢-بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة :للخطيب القزويني تاليف : عبدالمتعال الصعيدي ،مكتبة الاداب – القاهرة ، ط ١٧، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م

٣- البلاغة العالية علم المعاني :عبدالمتعال الصعيدي ،ت:عبالقادر حسين ،المطبعة النموذجية ،ط٢ ،١٤١١هـ-١٩٩١م

٤- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،ابو حيان الاندلسي :ت . د . حسن هنداوي ، ط ١،دار القلم ،دمشق ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥ – تفسير التحرير والتنوير:محمد الطاهر بن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس،(د.ط)،(د.ت)

٦- التفسير الكبير :الفخر الرازي ،دار الكتب العلمية ، طهران ،ط٢،(د.ت).

٧- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل : محمود بن عمر الزمخشري ،ت:خليل مامون شيحا،دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،ط١: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٨- تفسير القاسمي المسمى محاسن التاويل :محمد جمال الدين القاسمي ،ت:محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر ،بيروت ،ط ٢ ،١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٩-التعبير القراني :فاضل صالح السامرائي ،دا ر عمار،عمان- الاردن ،ط ٥ ،١٤٢٨- ٢٠٠٧م

١٠- تنوير الاذهان من تفسير روح البيان :اسماعيل حقي البروسوي ،ت:محمد علي الصابوني ،الدارالوطنية -بغداد ،ط ١ ،١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١١- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ،ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي ،ت:محمد احمد الامد،عمر عبدالسلام السلامي ،دار احياء التراث العربي -مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت - لبنان ،ط ١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م

١٢- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي الجوزي،دار الفكر،ط ١ ،١٤٠٧-١٩٨٧

١٣- سبيل الهدى على شرح قطر الندى وبل الصدى :ابن هشام الانصاري،ابو رجاء محي الدين عبدالحميد،ت:عبدالجليل العطا البكري ،مكتبة دار الفجر ،سوريا- دمشق،ط ١ ،١٤٢٢-٢٠٠٦م

١٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ،محمد محي الدين عبدالحميد،دار الطلائع،٢٠٠٤ .

١٥- شرح التسهيل ،تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:ابن مالك الطائي،ت:محمد عبدالقادر عطا،طارق فتحي السيد،دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ،ط ١ ،١٤٢٢-٢٠٠١م

١٦-شرح المفصل :ابن يعيش،عالم الكتب ،بيروت ومكتبة المثى بالقاهرة ،(د.ط)،(د.ت)

١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :اسماعيل الجوهري،ت:احمد عبالغفور عطار،ط٣،دار العلم للملايين،بيروت ١٤٠٤هـ.

١٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير:محمد بن علي الشوكاني ،ت:سيد بن ابراهيم بن صادقبن عمران،دار الحديث،القاهرة ،ط ١ ،١٤١٣-١٩٩٣م

١٩- الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي:ابو اسحاق احمد الثعلبي،ت:ابو محمد بن عاشور،دار احياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ط ١ ،١٤٢٢-٢٠٠٢م.

٢٠ - الكليات ، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ، ت:عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسسة الرسالة ،بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ،(د.ط).

٢١- اللباب في علل البناء والاعراب :ابو البقاء العكبري ،ت:غازي مختار طليمات ،ط١،دار الفكر المعاصر- بيروت ،دار الفكر،دمشق،١٤١٦-١٩٩٥م.

٢٢ - لسان العرب :ابن منظور،دار صادر ،بيروت .

٢٣- اللمع في العربية:ابو الفتح بن جني،ت:حامد المؤمن،عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية ،بيروت،ط ٢ ،١٤٠٥-١٩٨٥م.

٢٤- المعجم الوسيط ،قام باخراجه:ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ،حامد عبالقادر ،محمد علي النجار،المكتبة الاسلامية للطباعة.

٢٥- المفصل في علم العربية:ابو القاسم الزمخشري،دار الجيل،بيروت،ط٢.

٢٦- نظم الدرر في تناسب الايات والسور:ابراهيم بن عمر البقاعي،ت:عبدالرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،ط١،١٤١٥-١٩٩٥م

٢٧ - النظم الفني في القران ، عبدالمتعال الصعيدي ، المطبعة النموذجية ، (د.ط)،(د.ت).

**الهوامش**

(١) ينظر :الصحاح ،الجوهري:٨٣٦/٢-٨٣٧ والمعجم الوسيط :٩٦٧

(٢) ينظر:اللباب ،العكبري :٤٧١/١

(٣) ينظر:شرح ابن عقيل :٨٢/١

(٤)شرح التسهيل ،ابن مالك :١١٦/١

(٥) سبيل الهدى على شرح قطر الندى ، ابن هشام الانصاري

(٦) التذييل والتكميل:١٠٢/٢

(٧) ينظر:لسان العرب :٢٣٦/٩ ،والمعجم الوسيط:٦١٨

(٨) ينظر اللباب ٤٧١/١ ،شرح المفصل:٨٥/٥
(٩) اللمع في العربية ، ابن جني :١٥٩
(١٠) المفصل في علم العربية ، الزمخشري :٨/٥
(١١) م ن
(١٢) ينظر:الكليات،ابو البقاء الكفوي :٧٢٤
(١٣) النظم الفني في القران ،عبدالمتعال الصعيدي :٣٢٥
(١٤)ينظر: المعجم الوسيط، ٢٢١
(١٥) تفسير الكشاف ، الزمخشري : ١١٣٤
(١٦) ينظر : التحرير والتنوير ، الطاهر ابن عاشور :١١٢/٢٩
(١٧) تفسير الكشاف:١١٣٤
(١٨) تفسير الكشاف : ١١٣٤
(١٩) التحرير والتنوير
(٢٠) م ن
(٢١) البلاغة العالية ،عبدالمتعال الصعيدي:٧١
( ٢٢) التحرير والتنوير:١١٦/٢٩
(٢٣) م . ن
(٢٤) ينظر: زادالمسيرفي علم التفسير،ابن الجوزي :٨ /٧٩
(٢٥) التحريروالتنوير : ١١٦/٢٩
(٢٦) ينظرنظم الدرر: ٨/ ١٢٢
(٢٧)ينظر: نظم الدرر: ٨ /١٢٢
(٢٨)ينظر:فتح القدير،الشوكاني : ٥ / ٣٩٧
(٢٩)ينظر: نظم الدرر: ٨/ ١٢٢ ،وفتح القدير : ٥ / ٣٩٧
(٣٠)ينظر: التعبيرالقراني،فاضل صالح السامرائي: ١٤
(٣١) ينظر نظم الدرر ١٢٢/٨
(٣٢) ينظر زاد المسير:٨٠/٧٩/٨
(٣٣)التحريروالتنوير : ١١٨/ ٢٩
(٣٤) الايضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني :٤٦ وتنظر:البلاغة العالية:٧١/٧٠
(٣٥) التحرير والتنوير :١١٨/٢٩
(٣٦) ينظرنظم الدرر: ٨ /١٢٣
(٣٧) م ن
(٣٨) م ن
(٣٩) تنوير الاذهان من تفسير روح البيان،البروسوي:مج٤،ج٣٩١/٢٩
(٤٠) التحرير والتنوير : ١٢٠/٢٩
(٤١) التحرير والتنوير ١٢٠/٢٩
(٤٢) م ن
(٤٣) م ن
(٤٤) م ن

(٤٥) نظم الدرر:٨/١٢٤
(٤٦) تنوير الاذهان : مج ٤ ،ج ٣٩٢/٢٩
(٤٧) م ن
(٤٨) التحرير والتنوير : ٢٩/ ٢٢١
(٤٩) تنوير الاذهان : مج ٤ ، ج ٢٩ /٣٩١
(٥٠) التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٢١
(٥١) ينظر الكشف والبيان ، الثعلبي : ١٠ /٢٧
(٥٢) التحرير والتنوير: ١٢٢/٢٩
(٥٣) ينظر التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٢٣
(٥٤) تنوير الاذهان : مج ٤، ج ٢٩ /١٢٣
(٥٥)روح المعاني في تفسير القران العظيم وسبع المثاني ، الالوسي : ٢٩ /
(٥٦)تفسير الكشاف : ١١٣٥
(٥٧)التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٢٤
(٥٨)ينظر م ن
(٥٩)فتح القدير : ٥ / ٤٠٠
(٦٠) التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٢٦
(٦١) تنوير الاذهان : مج ٤ ، ج٢٩ / ٣٩٣
(٦٢)ينظر: تفسير الرازي : ٢٩ /١٠٨
(٦٣)نظم الدرر: ٨ /١٢٧
(٦٤)الكشف والبيان : ١٠ /٢٨
(٦٥)ينظر: التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٢٧
(٦٦) ينظر نظم الدرر :٨ /١٢٧
(٦٧) نظم الدرر ١٢٧/٢٩
(٦٨)تفسير القاسمي : ١٥ /٢٧٦
(٦٩) التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٢٩
(٧٠) التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٢٩
(٧١) تنوير الاذهان : مج ٤ ج ٢٩ / ٣٩٤
(٧٢) نظم االدرر: ١٣٢/٨
(٧٣) م ن
(٧٤) ينظر: تنوير الاذهان : مج ٤ ، ج ٢٩ / ٣٩٥
(٧٥) روح المعاني : ٢٩ / ٧٧
(٧٦) ينظر :نظم الدرر : ٨/ ١٣٢
(٧٧) ينظر: م ن
(٧٨)تنوير الاذهان: مج ٤ ، ج ٢٩ /٣٩٦
(٧٩)ينظر: م ن
(٨٠)ينظر:روح المعاني :٢٩/ ٧٨
(٨١)ينظر نظم الدرر:٨/١٣٤

(٨٢)ينظر :تنوير الاذهان ٣٩٨/٢٩

(٨٣) م ن

(٨٤) ينظر: بغية الايضاح :٨٢/١

(٨٥) ينظر: التحرير والتنوير

(٨٦) ينظر:زاد المسير:٨٥/٨

(٨٧) ينظر: نظم الدرر: ١٣٦/٨ ، و التحرير والتنوير : ٢٩ / ١٤٠

(٨٨) التحرير والتنوير :١٤٠/٢٩

(٨٩) ينظر نظم الدرر: ٨/ ١٣٨

(٩٠) م ن

(٩١) نظم الدرر: ٨/ ١٣٧

(٩٢) تنوير الاذهان: مج ٤ ،ج ٣٩٨/٢٩

(٩٣) التحرير والتنوير: ١٤٤/٢٩

(٩٤) التحرير والتنوير: ١٤٥/٢٩

(٩٥) التحرير والتنوير :١٤٥/٢٩

(٩٦) ينظر: التحرير والتنوير :١٤٦/٢٩

(٩٧) ينظر: فتح القدير: ٤٠٦/٥

(٩٨) ينظر: التحرير والتنوير:١٤٦/٢٩

(٩٩) ينظر: تفسير الرازي:١١٩/٢٩

(١٠٠)ينظر: تفسير الرازي : ١١٩/٢٩

(١٠١) ينظر: التحرير والتنوير :١٤٧/٢٩

(١٠٢)التحرير والتنوير: ١٤٨/٢٩

(١٠٣)ينظر: روح المعاني ٢٩/ ٨٧

(١٠٤) التحرير والتنوير:١٤٩/٢٩

(١٠٥) ينظر: نظم الدرر ١٤٢/٨

(١٠٦) ينظر: تنوير الاذهان: مج ٤،ج٤٠١/٢٩

**Denominators definition and indefinite articles in surat (alhaqqa)**
**( Analytical study)**

**University of Zakho** **Name :khalida omar Suleiman**
**The Scientific Title of Human Science** **Professor assistant/teacher assistant Department of Arabic language** **Mobile**

**Subject / Summary**

**The definition and indefinite articles of the most prominent patterns that enriched grammarians and rhetoricians and linguists,each residence is not worthy of the 0ther systems in the kuran .and summoned the purposes of the kuran,which its system differs from other commentators in the search for beauty Rhetoric of these phenomena and linked to the kuranic miracle in form and function.**

**Taking we are going to analyze the text of the application (alhaqqa surah) an example of the Meccan surah - we find that the sura of the unity of objectivity and accuracy study**

**Installation in the kuranic definition of the word choice and indefinite articles, and residence theme, and accrue to them from the many meanings and purposes depending on the goals and**
**The ends.**
**According to the Search stands on indefinite and definition when grammarians and linguists and rhetoricians and commentators to be the composition**
**Of the total complement of meaning in both topics.**
**Then he took the research process tracking unit ahaqqa Surah and its aims and purposes of the interpretation of each word to indicate where on the maturity of the Sura and the relation of subjects and a definition.an The research was presented in its results that link these two phenomena Koranic studies has enriched a lot of research in grammar and rhetoric and language to present**
**A number of contextual purposes and what residence showsfull semantics in which diversification in destinations, each according to his place and purpose of the sura**
**Fully within the meaning and good order.**